

الجزء الأول:

مدخل الى سيكولوجية الجنس والنوع

An intro duction to the psychology of sex and Gender

الجزء الأول، الفصل الأول، يقدم المصطلحات الضرورية للدراسة العلمية للجنس والنوع، الفصل الأول أيضا يتم فيه تحديد واستكشاف الدراسات الخاصة لعملية النمو والارتقاء لدى المرأة، والرجل، والنوع. Gender والفصل الثاني يقدم إطار عمل منهجي لتقييم البحوث القائمة على الجنس والنوع، والفصل الثالث يشجعك على تحديد المعتقدات العامة الموجودة حاليا عن الذكور أو الإناث، والذكورة Masculinity والأنوثة Femininity والقولبة بوصفها دينامية، وعلى ذلك ، فإن الفصل الثالث (رقم3) يتم فيه فحص هذه القوالب من خلال منظور تاريخي من خلال الأساطير والكتاب المقدس جنبا إلى جنب مع وسائل الاتصال الحديثة.

الفصل الأول:

لماذا سيكولوجية الجنس والنوع? Why a psychology of sex and Gender?

حدود الفصل

- لماذا علم نفس الجنس والنوع؟ ملخص Summary
- مصطلحات الجنس والنوع.
- مدخل الى سيكولوجية الجنس والنوع.
- علم النفس التقليدي وخبرة النساء.
- تمثيل خاطيء للرجال؟
- تطور الدراسات عن النساء والرجال. مشروع بحث: التوقعات الاجتماعية
- دراسات المرأة من الوجهة السيكلوجية. الأسرة، والفرد.
- دراسات عن الرجل من وجهة نظر سيكلوجية. الصحافة.
- وجهات النظر الشخصية: التوقعات الاجتماعية، تقييم الذات Self-Evaluation
- الأسرة والفرد. أسئلة للمناقشة.
- لماذا دراسات الجنس والنوع؟ مفردات لغوية عامة.
- أهداف دراسات النوع. ملاحظات وتعليقات.

لماذا سيكولوجية الجنس والنوع؟

ما هي فوائد دراسة تأثيرات كل من الجنس والنوع في نمو الانسان وتطوره ، واتجاهاته، وسلوكه؟ وفيما يلي مقتطفات من قصه قصيرة، تتخيل نشأة طفل محايد النوع Gender-neutral موضحة أهمية التوقعات الخاصة بالنوع في حياتنا في ذواتنا ولدى الآخرين.

وعند قراءة هذه القصة، عليك أن تفكر في نظرتك الخاصة عما يعنيه أن تكون صبياً أو فتاة، وتوقعاتك عن أي منهما. ضع في ذهنك أن القصة التي تسمى " اكس: قصة الطفل الخرافية X: Afabulous child story" لمؤلفها لويس جولد Lois Gould (1972) هي قصة خيالية- وأن بعض الطلبة لدي، وآخرون من طلبة فصول علم النفس الأخرى اعتقدوا أنها قصة لطفل حقيقي اسمه اكس. (X)

● اكس قصة الطفل الخرافية:

انك لاتستطيع أن تعرف من كان اكس عن طريق دراسة ملابسه فهو لا يرتدي رداء ذا أزرار موضوعة من اليمين للشمال، مثل ملابس الفتيات، أو من اليسار لليمين مثل ملابس الأولاد. وأنت لاتستطيع أن تخمن ما إذا كان شعر رأسه مقصوصا بطريقة الفتيات ذوات الشعر القصير، أو الأولاد ذوي الشعر الطويل، وكان من الصعب جدا أن تعرف ماهي الألعاب التي يرغبها، ما إذا كان اكس يلعب الكرة بشكل جيد جدا بالنسبة لفتاه، أو أنه يعمل أشغال المنزل بشكل جيد جد بالنسبة لولد.

وعندما قال اكس أن لعبته المفضلة هي العروسة أو الدمية، فإن الجميع يقرون أن اكس لابد أن يكون فتاة، ولكن بعد ذلك قال اكس أن الدمية هي في حقيقة الأمر رجل آلي، وأنه مبرمج لكي نخبز كعكة الشكولاتة ثم يقوم بتنظيف المطبخ، وبعد أن أخبرهم بذلك، فإن الأطفال الآخرين عجزوا عن تخمين ماذا يكون اكس، وكل الذي عرفوه أنهم بالتأكيد يرغبون في رؤية الدمية التي يلعب بها.

وبعد انتهاء المدرسة، كان اكس يريد أن يلعب مع الاطفال الآخرين، وكان يقول للفتيات: ماذا لو ضربنا بعض الأشياء في السلة؟ ولكن كل الذي كنَّ يفعلنه من ورائه هو النظر اليه والقهقهة، وكان اكس يقول لهن: ماذا لو قمنا بعمل بعض السلال في غرفة الأشغال؟ ولكنهم جميعا كنَّ يضحكن من خلف ظهره أيضا (ص254 القصة).

وفيما يتعلق بسؤال عن فوائد دراسة تأثير الجنس والنوع في نمو الانسان وتطوره، واتجاهاته، وسلوكه كانت استجابة إحدى السيدات الجامعيات كما يلي:

"إن رد الفعل بالنسبة لقصة الطفل اكس الخرافية كان مشابها بطريقتة رد الفعل الموجود لدى التلاميذ (أقران اكس) كما جاء في النص-فأنا معجبة بالفكرة، واننى لأصفق لوالدى اكس، ولكنني في نفس الوقت لا أريد أن أرى أطفالا بنفس الطريقة. ويسأل لويس جولد, Louis Gould عن مدى أهمية أن يقوم الوالدين بتنشئة وتربية دور النوع الموجه لدى الطفل، وإلى أي حد يجب على الآباء أن يربوا أولادهم بأسلوب غير تقليدي، وكانت استجابتي المبدئية هي أنني أريد أن أقوم بتشجيع أولادي على اللعب بالدمية وبناتي. أن يلعبوا بالمضارب، وإنني سأقوم على وجه التحديد ببذل الجهد في عمل ملابس لا تتعلق بالنوع، وكذلك بعض النشاطات، ولكن ليس إلى الحد الذي ذهب اليه والدا اكس. وربما أجد أن ترددي يميل إلى أن يوجد في الخوف من أن أطفالا ربما قد يجدوا من الصعوبة في الحياة في مجتمع يشهد كل

لماذا سيكولوجية الجنس والنمو

تلك النزعة التمييزية بين ما هو يصلح للذكور وذلك الذي يصلح للإناث، وإحدى المشاكل الرئيسية لمحاولة تنشئة أطفال مثل اكس هو أنه من الصعوبة بالنسبة للمجتمع أن يتخلص من نظام التفكير لديه.

وكما كان ثابتا في هذه القصة، كان من الصعب جدا على والدي اكس أن يقوموا بإعداد وتنظيم أسلوب حياة لا يرتبط بتحديد النوع، وربما كانت العقبة التي تتمثل حقيقة في إيجاد ملابس غير مرتبطة بالنوع (ذكر/أنثى)، والدمية، والكتب الخاصة بذلك، سببا كافيا لدى الناس أن لا يقدموا على هذا العمل، أو على الأقل أن يسيروا جنبا إلى جنب مع ما يشجع المجتمع على القيام به (اي. ال. 1998).

هذه القصة الخاصة بالطفل اكس المحايد النوع. Gerder neutral child x، واستجابة التلاميذ لها، قد أثارت الكثير من الأسئلة، ولكن قبل مناقشة مسألة توقعات النوع لدى الأطفال، من المهم التمييز بين مصطلح الجنس. ومصطلح النوع Gender، إلى جانب فهم بعض تاريخ الدراسات الخاصة بالنوع وأهدافها.

مصطلح الجنس Sex والنوع Gender

إن الأسلوب الذي تستخدم به كلمة الجنس وكلمة النوع - في التراث النظري لعلم النفس ووسائل الإعلام، وكذلك لدى العامة، كثيرا ما يسبب خلطاً لدى الطلبة الدارسين، وفي هذا الكتاب، فإن كلمة جنس Sex يتم بها تحديد أي من المذكر Maleness والمؤنث Femaleness من الأفراد، التي لها جذور في بيولوجيا الأفراد، وتشير كلمة النوع Gender إلى الجوانب الخاصة بالذات والتي تشير إلى ذكورة أو أنوثة الفرد، أو بمعنى آخر، الذات غير العضوية أو الفسيولوجية لديه أو لديها، وبالرغم من أن النوع الخاص بالفرد ليس مستقلا عن جنسه، فإنه من الضروري تكوين عبارة تدل عن بناء اجتماعي. وهكذا، فإنه قد يكون تباينا لهذا المفهوم بين الثقافات المختلفة. وأكثر من ذلك فإن إدراك النوع من قبل ثقافة معينة، يتغير طبقا للسياق وعبر الوقت، والتلاميذ ليسوا هم فقط الذين يختلط عليهم الأمر ويفشلون في الوقوف على الفروق بين هذه المصطلحات، فالمختصون أيضا يقعون في نفس الأخطاء. على سبيل المثال، أثناء اختبار بالموجات فوق الصوتية، أخبرت المريضة الأم الحامل، أنه الوقت لازال مبكرا جدا لإخبارها بنوع الجنين، وتحديد ما إذا كان الجنين ذكرا أم أنثى يعتمد فقط على الأعضاء الجنسية، وعلى ذلك فإن المريضة يجب أن تقول بدلا من ذلك : إن الوقت لازال مبكرا لتحديد جنس Sex الجنين.

● لماذا يكون التمييز اللفظي بين الجنس والنوع مهماً؟

ان رودا أو نجر, Rhoda unger التى رفعت نداء منظماً (1970) للاستخدام الأكثر حذراً لهذه المصطلحات، تشير إلى أن التمييز يؤكد على أن الفروق ليست بالضرورة، نابعة من الجنس الذي ننتمي إليه وبالتالي من الناحية البيولوجية.

وقد قمت على قدر الإمكان بالاحتفاظ بهذا التمييز اللفظي خلال هذا الكتاب. وهكذا فإذا لم يكن التصنيف التشريحي anatomical category يركز بشكل واضح، فإن النوع يعد أكثر المصطلحات إحاطة وشمولاً، وهو مادة المرجع الصحيح في هذا الأمر. وبالرغم، من انه من الضروري أو الاساسي أن نعرف أن الجنس (المؤثرات البيولوجية) و النوع (المؤثرات الاجتماعية) نادراً ما تكون عوامل مستقلة عن بعضها.

فالخ ينمو ويقوم بوظائفه بالاستجابة للتفاعلات القائمة بين العوامل البيولوجية والاجتماعية، ونحن نعرف، في الحقيقة، أن كثيراً من الفروق السلوكية بين الرجال والنساء تكون ناتجة عن تفاعل القوى البيولوجية والاجتماعية. وبسبب هذه الطبيعة المعقدة للتفاعل البيولوجي والبيئي، فإن هذا الكتاب كان سيحمل اسم علم نفس النوع، والأن أصبح اسمه علم نفس الجنس والنوع، الهدف إذن هو التعرف إلى التفاعل بين العوامل البيولوجية والبيئية. وتأثيرها في النمو والتطور لدى الإنسان.

وهناك مصطلحات أخرى فيها الخلط وسوء الاستخدام مثل الأدوار الجنسية Sex-roles والنمط الجنسي Sex-typing، ودور النوع Gender roles. والذات النوعية Gender identity، والتوجيه الجنسي Sexual orientation. والأدوار الجنسية هي عبارة عن الأنماط السلوكية التي ينظر إليها المجتمع كما يتوقع أن تبدو. أما النمط أو التنميط الجنسي فهو يشير إلى وجود اتجاهات معينة Specific attitudes والقيم Values، والسلوكيات التي يعدها المجتمع مناسبة لدور الجنس، على سبيل المثال، بسبب أن المرأة هي التي تضع المولود فإن معظم الناس عادة ما يفترضون أنها ستكون الراعية الأساسية لطفلها، فالمجتمع ينظر إلى دور الأم الجديدة المكتسب على أنه دورها الجنسي، فهي يتم تنميطها جنسياً كفرد تم تنشئته بحيث يكون أكثر من يقوم بدور الرعاية بفاعلية بسبب تكوينها البيولوجي، فيتم التوقع الاجتماعي إذن لرفيقها في الحياة؟

ان دور الجنس Sex Role كما هو مطبوع عليه لدى معظم المجتمعات، والدور الذي ينطوى عليه داخليا بالتالي، هو أنه مسئول عن الموازنة الاقتصادية لعائلته. فالرجل عبارة عن نمط